فيهم ان يعاقبوهم فانزل الله تعالى هذه الاية حديث
حسن صحيح وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الشيطان قعد لابن ادم في طريق
الايمان فقال له اتؤمن وتذر دينك ودين ابائك فخالفه
فامن ثم قعد له على طريق الهجرة فقال له اتهاجر وتترك
اهلك ومالك فخالفه فهاجر ثم قعد له على طريق الجهاد
فقال له اتجاهد فتقتل نفسك فتنكح نساؤك ويقسم
مالك فخالفه فجاهد فقتل فحق على الله ان يدخله الجنة
وقعود الشيطان يكون بوجهين احدهما وقعود بالوسوسة
والثاني ان يحمل على ما يريد من ذلك الزوج والولد
والصاحب قال تعالى وقيضنا لهم قرنا فزينوا
لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وفي حكمة عيسى
عليه السلام من اتخذ اهلا ومالا وولدا كان في
الدنيا عبدا وقال عليه السلام تعس عبد الخميصة
تعس عبد القطيفة ولا دناة اعظم من دناة الدنيا
والدرهم ولا احسن من همة ترتفع بثوب جديد ويدخل
في قوله تعالى ان من ازواجكم الذكر والانثى فكما ان الرجل
تكون زوجته عدوا له كذلك المراة تكون زوجها
عدوا لها بهذا المعنى **فاحذروهم** اي ان تطيعوهم
في التخلف عن الخير ولا تامنوا غوائلهم **وان تعفوا**
اي تتركوا المجازاة عن ذنوبهم بعدم العقاب عليها

فانه

١١

فانه لا فائدة في ذلك فان من طبع على شيء لا يرجع عنه
وانما النافع الحذر الذي ارشد الله تعالى اليه لئلا يكون
سببا للوقوع المنهي عنه **وان تصفحوا** اي بالاعراض عن
المقابلة بالتثريب باللسان **وتغفروا** اي تستروا ذنوبهم
سترا تاما شاملا للعين والاثر بالتجاوز **فان الله**
اي الجامع لصفات الكمال **غفور** اي بالغ المحو لاعيان
الذنوب واثارها لكم على غفرانكم وهو جدير بان
يفعل لكم مثل غفرانكم **رحيم** فيكرمكم بعد ذلك الستر
بالانعام فتخلقوا باخلاقه تعالى يزدكم من فضله
انما اموالكم اي عامة **واولادكم** كذلك **فتنة** اي اختبار
من الله تعالى لكم وهو اعلم بما في نفوسكم منكم ليظهر
في عالم الشهادة من يميله ذلك فيكون عليه نقمة
ممن لا يميله فيكون عليه نعمة فربما رام الانسان
صلاح ماله وولده فبالغ فافسد نفسه ثم لا يصلح
ذلك ماله ولا ولده روى ابو نعيم في الحلية في ترجمة
سفيان الثوري عنه انه قال يؤتى برجل يوم القيامة
فيقال اكل عياله حسناته وعن بعض السلف العيال
سوس الطاعات ويكفي في فتنة المال قصة ثعلبة بن
حاطب احد من نزل فيه قوله تعالى ومنهم من عاهد
الله وقال ابن مسعود لا يقولن احدكم اللهم اعصمني
من الفتنة فانه ليس احد منكم يرجع الى مال وولد

Copyright © King Saud University